لان بني ادم والانعام ينتفعون بما ذكر الطامة هي القيامة وقيل النفخة الثانية واشتقاقها من قولك لهم الامر اذا علي وغلب وبرزت الجحيم لمن يري اي اظهرت لكل من يري فمن لا يخشي علي احد مقام ربه ذكر في سورة الرحمن ونهي النفس عن الهوي اي ردها عن شهواتها واغراضها الفاسدة قال بعض الحكما اذا اردت العثور فانظر هواك وخالفه وقال سهل الستري لا يسلم من الهوي الا الانبيا وبعض الصديقين ايان مرساها ذكر في الاعراف فيم انت من ذكراها اي من ذكر زمانها والمعني لست في شي من ذكر ذلك قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يسال عن الساعة كثيرا فلما نزلت هذه الاية انتهي الي ربك منتهاها اي منتهي علمها لا يعلم متي تكون الا هو وحده انما انت منذر من يخشاها اي انما بعثت لتنذر بها وليس عليك الاخبار بوقتها وخص الانذار بمن يخشاها لانه هو الذي ينفعه الانذار لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اخبر انهم اذا راوا الساعة ظنوا انهم لم يلبثوا في الدنيا او في القبور الا عشية يوم او ضاف الضحي الي العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما في يوم واحد

سورة عبس

سبب نزول صدر هذه السورة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان حريصا علي اسلام قريش وكان يدعوا اشرافهم الي الله تعالي ليسلموا فيسلم باسلامهم غيرهم فبينما هو مع رجل من عظمايهم قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل عتبة بن ربيعة وقيل امية بن خلف وقال ابن عباس كانوا جماعة اذ اقبل عبد الله بن ام مكتوم الاعمي فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك وهو لا يعلم عنه بتشاغله بالقوم فكره رسول الله صلي الله عليه وسلم قطع الاعمي لكلامه فعبس واعرض عنه

وذهب

وذهب الرجل الذي كان مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فنزلت الاية فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا راي عبد الله بن ام مكتوم بعد ذلك يبسط مرحبا بن ها بتني فيه ربي ويسال له رداه وقد استخلفه علي المدينة مرتين عبس وتولي اي عبس في وجه الاعمي واعرض عنه قال ابن عطية في هذه العبارة بلطف الغايب مبالغة في العتب لان في بعض ذلك بعض الاعراض وقال الزمخشري في الاخبار بالغيبة زيادة في الانكار وقال غيره هو كلام النبي صلي الله عليه وسلم وتلتفت له عن المخاطبة بالعتاب وهذا احسن ان جاه الاعمي في موضع مفعول من اجله وهو منصوب بتولي او عبس وذكر ابن ام مكتوم بلفظ الاعمي ليدل ان عماه هو الذي اوجب احتقاره وفي هذا دليل علي ان ذكر هذه العاهات جايز اذا كانت لمنفعة او يشتهر صاحبها بها ومنه قولهم الحدبين سليمان الاعمش وعبد الرحمن الاعرج وغير ذلك وما يدريك اي اي شي يطلعك علي حال هذا الاعمي لعله يتطهر ويتنفع في دينه بما يسمع منك اما من استغني فانت له تصدي اي تتعرض للغني رجاء ان يسلم وما عليك الا يزكي اي لا حرج عليك اذا لم يتزكي هذا الغني واما من جاك يسعي اشارة الي عبد الله بن ام مكتوم ومعني يسعي يسرع في مشيه من حرصه في طلب الخير وهو يسعي ان يخشي الله او يخاف الكفار واذايتهم له علي اتباعك وقيل حال وليس معه من يقوده فكان يخشي ان يقع وهذا ضعيف فانت عنه تلهي اي تتشاغل عنه بغيره من قولك لهيت عن الشي اذا تركته وروي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم تاديب الله في هذه السورة فلم يعرض بعد هذا من فقير ولا تعرض لغني وكذلك اتبعه فضلا الحلما فكان الفقراي مجلس سيادة الدنيا كالاغنيا يتمنون ان يكونوا فقرا كلا ردع عن معاودة ما وقع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)